قسم مظهر لصفة الفضل ويقال لها أسماء اللطف وقسم مظهر لصفة العدل
ويقال لها أسماء القهر وهاتان الصفتان من صفات الذات العلية قال الله تعالى
مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَيْ بِصِفَتَيَّ ويقال فيهما صفتي الجمال
والجلال فالله لقبضنا مظهر الصفتين قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير
هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي وَهَؤُلَاءِ إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ
فالجمال هو الفضل والجلال هو العدل قال تعالى ذو الجلال والاكرام ثم إن هاتين
الصفتين لا انفكاك لهما من باقي الصفات كما لا انفكاك لكل الصفات عن الذات وكل
صفة من الصفات وسعت من الذات ما وسعت الأخرى بزيادة معنى فكل ما ظهرت
فالباء في الظاهر وكذلك الأسماء لانها مظاهر الصفات كما تقدم مما ذلك من خزائن

فصل

الظاهر الباطن المعطي المانع الضار النافع القابض الباسط
فاذا قرر الشيخ لتلميذه هذا الفصل الواجب التقديم وفهمه فهما قلبيا صارت
معرفة مبادي توحيده والفهم القلبي هي المعرفة القلبية وذلك التخلق بالأخلاق
المحمودة من الشكر والاخلاص والتواضع والرضا والصبر والعفو والصفح والزهد
وسائر الأخلاق المحمودة والتخلي عن أضدادها وهي الأخلاق المذمومة العجب والرياء
واللكبر والحسد وعدم الرضا وعدم الصبر والغضب والحقد والرغبة في الدنيا
وحب

وحب أهلها وغير ذلك من الأخلاق المذمومة والتحلي بالمحمود تحليا وتخليا قلبيا صار
يحوي القلب فحفظه من الأخلاق المذمومة وهي اللحن المذموم في حقه
الواجب اصلاحه وجوبا أكد وأوجب من حفظ لسان الفهم من لحن التلفظ به بكلام
العرب على غير قواعدهم وقواعد لغتهم فاذا كان المعلم وهو الشيخ المدرس جاهلا بما
اليه وقعت الاشارة من معرفة لحن القلب واصلاحه وجب عليه وجوبا محكما
محتوما الطلب على ذلك حتى يحصله فاذا حصله كما يجب حينئذ يباح له التعليم
والتدريب للطالبين فاذا تصدر للتعليم وجب عليه عند افتتاح كل مجلس أن يعلم
التلامذة والطلبة أول ما وجب عليهم وهو معرفة ربهم ونبيهم وجوبا وجوازا
واستحالة ثم يعلمهم بعد ما طابت نفوسهم ومن لم يقتبس من كل فن من فنون العلم وكل
باب وكل فصل وكل مسئلة معرفة الله ورسوله وهو التوحيد الواجب على كل مكلف
فهو جاهل بربه ومن كان جاهلا بربه أني له بالتعليم النافع انما تعليمه وعلمه لسانيا
وذلك حجة الله عليه كما في الحديث المذكور قبل واعلم أن تخلق القلب موصل الى الاخلاص
الواجب علينا في عباداتنا بقوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين وقوله تعالى قل إني أمرت
أن أعبد الله مخلصا له ديني وقوله وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين فاذا علم الشيخ
تلميذه هذه المقدمة على صفة ما تقدم ذكره فليشرع بعد في تعليم نحو اللسان على
الترتيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)